جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الحقوق والعلم السياسية

قسم الحقوق

مطبوعة معدة لسنة لأولى ليسانس حقوق

المجموعة (أ)

مقياس منهجية

السداسي الثاني

إعداد الدكتورة: مليكة بطينة

السنة الجامعية: 2021-2022

المحور الأول: مفاهيم أولية حول البحث العلمي

أولا: مفهوم البحث العلمي وأهدافه

هناك عدة محاولات فقهية لمفهوم البحث العلمي تنطلق أغلبها من تحليل مصطلحي " البحث"و"العلمي" لغة، و من ثمة اصطلاحا، حيث أن مصطلح "البحث" يقصد بها لغة الطلب أو التقصي أو التفتيش، و المراد من ذلك عن حقيقة من الحقائق، في حين تدل الكلمة في اللغة الانجليزية searching على التفحص و الملاحظة المدققة.

أما مصطلح "العلمي" فهو لفظ ينسب إلى العلم الذي يقصد بها لمعرفة و الإلمام بالحقائق الجزئية، وإن كان العلم أوسع إلماما من المعرفة بحقائق الأمور.

و من هذا المنطلق، فإن من بين تعريفات البحث العلمي: " هو عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها و تعديلها أو إضافة الجديد لها ".

و يعرفه فان دالين Van Dalen: "هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره ".

إن الدور الحقيقي للبحث العلمي في تقدم الأمم والحضارات، وجعلته محل اهتمام من طرف الدول عن طريق مؤسساتها، لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة ومواجهة التحديات الراهنة في جميع المجالات اليومية، وبالتالي المحافظة على مكانتها الدولية.

ومن هنا أصبحت المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العلمي تولي أهمية لمنهجية البحث العلمي وأساليب القيام به في شتى ميادين الحياة اليومية.

ثانيا: خصائص البحث العلمي

- البحث العلمي نظري لأنه به يتم الانتقال من الواقعة الخام إلى الواقعة العلمية.
- البحث العلمي منظم ومضبوط.
- البحث العلمي تجريبي.

الدكتورة: مليكة بطينة

- البحث العلمي حركي وتجديدي.
- البحث العلمي كشفي وتفسيري.

ثالثا: أنواع البحوث العلمية

تتمثل في بحوث حيوية، اجتماعية، طبيعية وبحوث سلوكية، إذا أخذنا طبيعة البحوث ودوافعها أساسا كان تصنيفها على النحو التالي:

-بحوث أساسية أو بحتة أو نظرية.

- بحوث تطبيقية.

والفارق بين النوعين أن البحوث الأساسية تهدف إلى التوصل إلى الحقائق والقوانين العلمية المحققة، في حين أن البحوث التطبيقية تهدف أساسا إلى تطبيق المعرفة العلمية المتوافرة والتوصل إلى تحديد قيمتها.

وإذا أخذنا هدف البحث أساس تصنيف:

- أبحاث هادفة إلى الكشف عن الحقيقة.
- أبحاث هادفة إلى التفسير النقدي.
- أبحاث كاملة.

وعلى حسب حجم الأبحاث تكون الأبحاث العلمية:

- بحوث قصيرة أو مقالات علمية.
- رسائل الماجستير.
- الأطروحات لنيل أعلى الدرجات الجامعية وهي الدكتوراه.

رابعا: أدوات البحث العلمي[1]:

1-العينات

[1]- للتفصيل: انظر المراجع المتعلقة بالمنهجية.

وهذا مقتبس من مرجع: صلاح الدين شروخ،منهجية البحث القانوني للجامعيين.دار العلوم ،عنابة، الجزائر،2003.

العينة جزء من الظاهرة الواسعة لما صدق، والمعبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب.

1-1)- مراحل اختبار العينات:

- تحديد أهداف البحث: يجب تحديد أهداف البحث بدقة وحتى يتمكن الباحث من تحديد نوع العينة وحجمها.

- تحديد مصدر العينة: لابد من أن يكون مصدرها الجهة المدروسة بالبحث، فإن كان المجتمع هو المصدر يجب تحديده تحديدا دقيقا.

- إعداد قائمة بالمصدر الأصلي للعينة: لابد من إعداد قائمة كاملة وصحيحة لوحدات المجتمع إن كان هو المصدر الأصلي.

- انتقاء عينة ممثلة عن المجتمع الظاهرة المحددة وقائمة جميع الوحدات.

- الحصول على عينة مناسبة حجما:

- طبيعة المجتمع المصدر الأصلي.

- طريقة أو أسلوب اختبار العينة.

- درجة الدقة المطلوبة.

1-2)- أنواع العينات:

الدكتورة مليكة بطينة

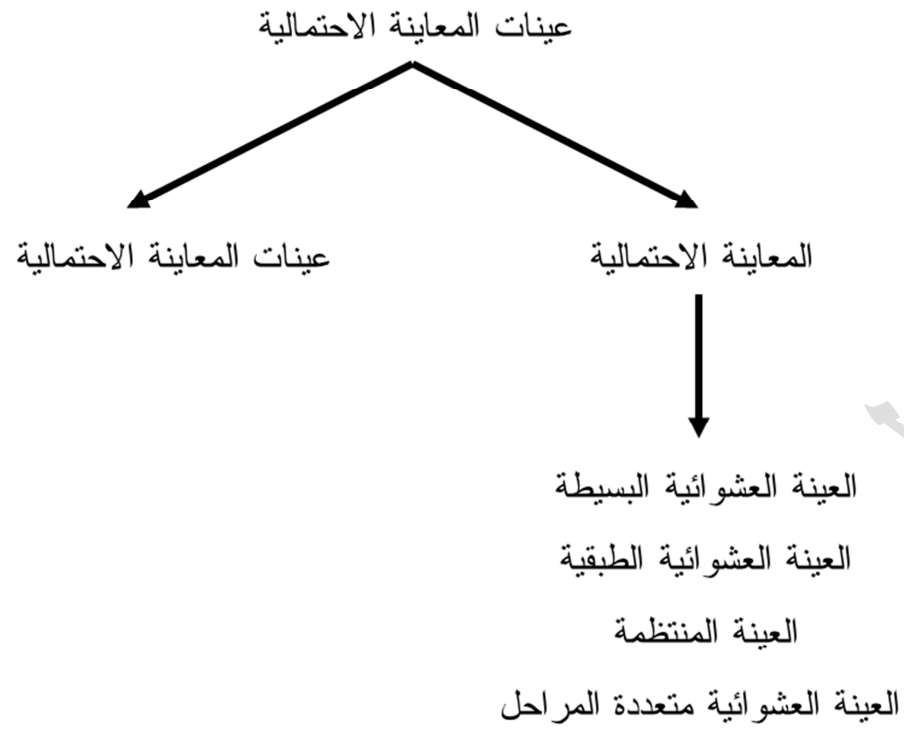

2- الملاحظة

2-1)-مفهومها:

هي مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقعة العلمية

لغة: الملاحظة مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ.

اصطلاح: فقد تعددت تعريفاتها في كتب مناهج البحث، يعرفها عبيدات: هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته.

2-2)-أنواع الملاحظة:

ولاختيارها خطوتان أولاهما تحليل المجتمع الأصلي والثانية الاختبار

- ملاحظة بسيطة: تعتمد على الحواس وحدها.
- ملاحظة بالآلة (أو ملاحظة مسلحة): والآلة امتداد للحواس ومكملة لها.

1- الملاحظة بالمشاركة:

وهذه تجري أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين في الأنشطة التي يقومون بها

- **أنواع الملاحظة بالمشاركة:**

الملاحظة بالمشاركة إما أن تكون صريحة يعلن فيها الباحث الجماعة بأهدافه من المشاركة

- **القواعد العامة لاستخدام الملاحظة بالمشاركة:**
- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة.
- الاعتماد على شخصية رئيسة مناسبة في المجتمع المبحوث
- في المشاركة الصريحة يجب الاستعانة بالقادة الإخباريين
- في المشاركة الصريحة يشرح للإخباريين ما يريد الباحث من الجماعة
- يجب تدريب كل ماله علاقة بالملاحظة على حسن أدائها
- يجب أن يشارك الباحث المجتمع المبحوث اهتماماته
- على الباحث تجنب إثارة حساسية الجماعة
- على الباحث معرفة اختيار الأوقات المناسبة والأشكال المناسبة
- **كيفية تنفيذ الملاحظة بالمشاركة:**
- **إجراءات ماقبل المشاركة:**
- تحديد أهداف الملاحظة بالمشاركة
- تحديد المجتمع المدروس ومنطقة الدراسة زمنا ومكانا
- جمع المعلومات من أدبيات البحث المتاحة
- تحظيظ الانضمام إلى الجماعة واحتياجاته من تدريب وإعداد وكلفة مالية
- **إجراءات الملاحظة بالمشاركة في الميدان.**
- **عرض النتائج:** يعرض الباحث نتائجه في تقرير يتضمن ما يلي:
- **بيانات أولية:** اسم الباحث، موضوع البحث، مكان وزمان البحث، إشكالية البحث، المشاركون

- **وصف الجماعة والأوضاع التي درست من خلالها.**
- **تفاصيل تتعلق ب:**

-عدد المرات التي تمت الملاحظة بالمشاركة فيها.

- الوقت الذي استغرقته كل مرة.
- **نتائج تحقيق الأهداف المخططة مع بيان موضوعي للملاحظات أثناء تنفيذ**
- **تفسير النتائج وما يشتق منها من أبحاث لاحقة**
- **ذكر المشكلات التي اعترضت الباحث**
- **مميزات الملاحظة بالمشاركة:**

للملاحظة بالمشاركة ايجابيات وسلبيات تشكل مميزاتها:

- **الايجابيات:**
- صدق البيانات وكثرتها لأنها جمعت من بيئتها
- إطلاع الباحث بحكم الممارسة على الجوانب الخفية منها سلوك الجماعة وقدرته
- **السلبيات:**

- تأثر النتائج بشخصية الباحث واهتماماته وإمكان التحيز من قبله في تقويم البيانات المجموعة

- المشكلة الأخلاقية عند العمل بالمشاركة المنتشرة
- صعوبة التطبيق لحاجتها إلى كفاءات خاصة بالملاحظ

2- الملاحظة دون مشاركة: وهي ملاحظة بسيطة يراقب الملاحظ بها الجماعة دون مشاركة في أنشطتها مع تجنبه قدر الإمكان الظهور في الموقف، والملاحظة دون مشاركة كأي ملاحظة أخرى يجب أن تكون إشكالية بمعنى أنها مبنية على التعارض بين الحادثة المكتشفة للملاحظة وبين المفاهيم النظرية السابقة

- **إجراءات الملاحظة دون مشاركة:**
- تحديد الأهداف المتوخى بلوغها بالملاحظة

- تحديد الوحدات التي ستلاحظ وإعداد جداول الملاحظة
- تحديد برمجة تنفيذ الملاحظة من حيث الزمان والمكان
- استقبال المعلومات في نطاق الملاحظة العلمية واستخدام جداول الملاحظة
- **مزايا وعيوب الملاحظة دون مشاركة:**
- **المزايا:**
- طريقة جيدة لدراسة عدة أنواع من الظواهر الإنسانية التي لا يمكن دراستها إلا بالملاحظة
- الجهد المطلوب أقل من مثله عند طرائق أخرى
- تتيح جميع البيانات في ظروف سلوكية عادية وفي وقت حصولها
- لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات

- **العيوب:**
- يتغير سلوك الناس حيث يشعرون بأنهم قيد الملاحظة
- تتأثر الملاحظة بظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية

3- المقابلة

3-1)- تعريف المقابلة:

هي عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة أشخاص تطرح من خلالها أسئلة ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة، فهي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخرين بهدف الحصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في بحث علمي أو في التوجيه

3-2)-أنواع المقابلة:

1-أنواع المقابلة حسب الأهداف:

- **مقابلات مسحية:** أي مقابلة تهدف إلى إجراء المسح الاجتماعي من حيث عملية نظامية لجمع معلومات والحقائق.

- **مقابلة تشخيصية:** وتهدف إلى فهم مشكلة معينة وتحديد أسبابها وخطورتها.
- **مقابلة علاجية:** وتهدف إلى مساعدة العميل على معرفة علته وعلاجها.
- **مقابلة توجيهية أو إرشادية:** تهدف هذه المقابلة إلى تمكين العميل من فهم مشكلاته وحلولها على نحو أفضل.

2- أنواع المقابلات حسب الأسئلة:

- **مقابلة مقفلة:** وتكون إجابات أسئلتها نعم أو لا أو موافق أو غير موافق، وتتميز بسهولة تفريغ.
- **مقابلة مفتوحة:** وأسئلة هذه غير محددة الإجابة ثم إن الإجابات متنوعة وصعبة التصنيف والتحليل.
- **مقابلة مقفلة-مفتوحة:** وأسئلتها تمزج بين المقابلتين السابقتين.

3-3) -توجيهات أساسية للمقابلة الجيدة:

المقابلة في جوهرها اتصال فجودتها نتاج التقيد بمبادئ الاتصال الجيد

- حاول توضيح آرائك قبل الاتصال
- تحقق من هدفك الحقيقي في الاتصال
- خلال الاتصال نذكر دوما الظروف الطبيعية والإنسانية
- استشر الآخرين كلما أمكن قبل تخطيط الاتصال
- احرص على نبرات صوتك خلال الاتصال كما تحرص على موضوعه
- اغتنم الفرصة عندما تسنح لك لتنقل شيئا مفيدا أو له قيمة
- تابع اتصالك
- اتصل للغد مثلما تتصل للحاضر
- تأكد من أن أفعالك توافق أقوالك

4-3) -مميزات وعيوب المقابلة:

- **المميزات:**

- المقابلة أداة مناسبة إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة
- تعطي معلومات إضافية أثناء الحوار مع المبحوث
- تتيح للباحث شرح الأسئلة
- نسبة الإجابة عن الأسئلة مرتفعة
- يتعرف الباحث فيها على الذي أجاب عن أسئلته، ويمكن العودة إليه لتوضيح بعض الإجابات
- رؤية الباحث للمبحوث تتيح للأول استخدام الملاحظة للتحقق من المعلومات
- **العيوب:**
- بطء التنفيذ والحاجة إلى وقت وجهد كبير لجمع المعلومات
- الصعوبة الناشئة عن رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث وتوكيد الذات
- الكلفة المالية المرتفعة
- إمكان تأثير الباحث في المعلومات المجموعة ودقتها
- تتأثر المقابلة بالظروف المحيطة أثناء إجرائها
- امتناع المبحوث عن الإجابة عن بعض الأسئلة

4-الاستبيانات

الاستبيان (والاستفتاء): هو عدد من الأسئلة المحددة يرسل بالبريد عادة إلى عينة من الأفراد للإجابة عنها بصورة كتابية

4-1) -خصائص الاستبيان الجيد:

- أن تكون المشكلة المعالجة به هامة ومختصرة قدر الإمكان
- أن تكون الأسئلة مناسبة لسن ومستوى وثقافة المجيب
- أن تكون الأسئلة موضوعية ومرتبة منطقيا
- أن تكون الإرشادات واضحة
- أن يعد الاستبيان بصورة نظيفة جذابة

- أن تعد الأسئلة بصورة تجعل تفريغها وتفسيرها وتبويبها
- أن يجمع الاستبيان معلومات يصعب جمعها بوسائل أخرى
- أن يكون قصيرا فلا يأخذ وقتا طويلا في الإجابة

4-2) -خطوات إعداد الاستبيان:

- تحديد أهداف الاستبيان
- تحديد نوعية المعلومة المطلوبة
- تحديد الجهات التي سيوزع عليها الاستبيان
- تحديد نوع الاستبيان
- تحديد عدد الاستبيانات
- وضع مسودة أولية للاستبيان
- استشارة خبراء وتعديل المسودة حسب هذه الاستشارة
- التعريف بمصطلحات الاستبيان
- توضيح طريقة استعمال الاستبيان
- وضع مخطط زمني للمشروع ككل

3)- المزايا والعيوب:

- **المزايا:**

- التكاليف مناسبة لعدد الاستمارات المعدة وشكل توزيعها
- تتطلب كفاءة أقل من المقابلة
- يمكن استجواب عدد كبير جدا من الناس بهذه الأداة
- تتيح للمستجوب وقتا للتفكير والإجابة
- جمعها سهل وكذلك توزيعها
- يسهل تحليل عائدها

- **العيوب:**

الدكتورة مليكة بطينة

- نسبة كبيرة من الاستمارات الموزعة بالبريد
- لا يمكن استخدامها حيث تنشر الأمية
- قد لا يفهم المستجوب بعض الأسئلة
- لا يمكن للباحث توقع ردود أفعال المستجوبين
- بعض المستجوبين يكره لرد الكتابي
- قد يؤثر تحيز المستجوبين على إجاباتهم

5-تحليل المحتوى

تحليل المحتوى أو المضمون على غاية من الأهمية ليرقى إلى مصاف منهج مستقل

- أداة من أدوات البحث العلمي
- عناصره المكونة له مادية ومعنوية، فهو معنى يؤديه الشكل أو المبنى فإن تحليل المحتوى متعدد الأشكال والتقنيات فعلى مستوى المادة ليس تحليل الماء كتحليل حمض الكبريت أو فحمات الكالسيوم
- وعلى المفهوم فإن المحتوى أحد أمرين هما:
- **محتوى مجهول:** فيكون الهدف الكشف عن هذا المجهول
- **محتوى معروف التركيب بصورة عامة**

6- الوثائق العلمية

هي جميع المصادر والمراجع التي تتضمن المواد والمعلومات والتي تشكل في مجموعها الإنتاج الفكري اللازم للبحث العلمي

6-1)- أنواع الوثائق العلمية حسب إعدادها:

- **الوثائق الأولية أو المصادر:** وتعرف هذه الوثائق بالأصلية أو المباشرة أيضا وتعرف عند الغربيين في مجال التاريخ بالشهادة.
- **الوثائق الثانوية أو المراجع:** وتعرف بالوثائق غير الأصلية أو غير المباشرة أو الآثار والمستندات أي ما خلفته الحوادث بعدها.

6-2)-أنواع الوثائق حسب مادتها:

تنوع المواد التي تعتبر وثائق فقد تكون هذه مطبوعة أو مخطوطة أو مسموعة أو مرئية.

6-3)- أماكن وجود الوثائق العلمية وكيفية الحصول عليها:

- أماكن وجودها:

الجهات المصدرة لها، المؤسسات الرسمية والجهات الرسمية كانت أم غير رسمية، المكتبات، الانترنت، الأرشيف الوطني، دور النشر والتوزيع.

6-4)-موقف الباحث من الوثيقة العلمية:

معلومات الوثيقة والوثيقة ذاتها ليسا أكثر من خبر والخبر -بطبعه-يحتمل التصديق أو التكذيب فلا بد للباحث من إعمال الشك العلمي.

7-الإحصائيات

ويقصد بالإحصائيات البيانات العددية الحقيقية التي تعكس مشكلات وظواهر معينة كالظواهر الاجتماعية مثلا وأساسيات ذلك في الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستنتاجي

7-1) -في الإحصاء الوصفي:

ويتمثل في مفاهيم وأساليب متعددة لتلخيص البيانات ووصفها وتحليلها حتى يسهل تفسيرها. ومن أنماط المقاييس الإحصائية التالية:

- **مقاييس النزعة المركزية:** وتشمل المتوسط والمنوال.
- **مقاييس الوضع النسبي:** وتشمل المئينتات والأعشاريات والأرباعيات
- **مقاييس التثبت:** وتشمل المدى، نصف الانحراف الأرباعي والانحراف المعياري

7-2) -في الإحصاء الاستنتاجي:

وفيه يتم تعميم ما تستنتجه منا العينة موضوع الدرس لما هو أبعد وأشمل من العينة، أي أننا نحاول التعرف على خصائص مجتمع معين بدراسة جميع أفراده بعينة عشوائية.

7-3) -المشكلات المنهجية للبحث في العلوم الاجتماعية:

- الظواهر الاجتماعية معقدة
- الظواهر الاجتماعية غير متجانسة
- نطاق استخدام الطرق المخبرية ضيق
- التحيزات والميول الشخصية مؤثرة

خامسا: تعريف منهجية البحث العلمي

بتطور الفكر العلمي، تطورت أدواته وازدهرت للتمييز بأسلوب علمي ودقيق بعيدا عن العفوية والعشوائية بطريقة عقلانية ومنضبطة للوصول إلى نتائج حقيقية، وعليه فإن منهجية البحث العلمي تتمثل في الطريقة المتبعة للوصول إلى النتائج العلمية الحقيقية، حيث تتطلب قواعد وأحكام علمية لتحليل فرضيات البحث وصولا إلى النتائج، وهو ما سيستلزم توافر جملة من الصفات في الشخص الباحث لمعرفة أبعاد الإشكالية والقدرة على التفاعل مع الوقائع العلمية.

سادسا: مفهوم منهج البحث العلمي

المنهج – اصطلاحا – هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم،أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة[2].

يعد المنهج الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى نتائج علمية صحيحة يستخدم خلالها تحليل ومقارنة واستنتاج للمعلومات التي حصل عليها لذا يستوجب على الباحث التصريح بالمنهج الذي استخدمه خلال عملية بحثه، فالمنهج ليس غاية بل هو وسيلة يستخدمها الباحث، ولكل منهج مبادئه وقواعده في دراسة المعلومة مما أدى إلى تنوع المناهج المستخدمة في البحوث العلمية التي هي محل دراستنا، وإن كان الباحثين فيها لم يتفقوا على تحديدها وأيها الأساسية منها والفرعية منها بل منها لا يرق لمرتبة منهج.

[2]– صلاح الدين الشروخ، المرجع السابق.ص.92.

الدكتورة: مليكة بطينة

المحور الثاني: المنهج الوصفي

أولا: مفهوم المنهج الوصفي

نشأ المنهج الوصفي عند الغرب مع مطلع القرن الثامن عشر، وقد ارتبطت نشأته بعمليات المسح الاجتماعي في فرنسا والدراسات الانثروبولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتطور القرن التاسع عشر من خلال الدراسات الاجتماعية التي قام بها فريدريك لويلاي (1806-1882) التي تتمحور حول الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا وكان التطور البارز للمنهج الوصفي في القرن العشرين.[1]

يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير شكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.[2]

كما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة.

وعليه: الهدف من المنهج الوصفي هو وصف الظاهرة وصفا دقيقا علميا، بتفسيرها وتحليلها ليتم فهمها على نحو أفضل وإيجاد العلاقات والمقارنات مع الظواهر الأخرى.

ثانيا: خطوات المنهج الوصفي

تتم الدراسة وفق المنهج الوصفي بما يلي:

1)- الشعور بالمشكلة ثم تحديدها وذلك انطلاقا من الملاحظة والمشاهدة.

[1] د/ حورية سويقي، الوجيز في منهجية التفكير القانوني. دار هومة –الجزائر، 2018 ص 143

[2] صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين. دار العلوم – عنابة، ص 150

2)- تحديد عينة لحجم الدراسة على أن يتم وفق شرح مفصل لحجم العينة وطريقة تحديدها.

3)- تحديد أدوات البحث التي تساعد في جمع المعلومات كالاستبيان والمقابلة والاختبار والملاحظة والمقاييس المتنوعة، وهي طرق ابتكرها العلماء النفسانيون والتربويون.

4)- جمع المعلومات بطريقة منتظمة ودقيقة.

5)- استخلاص النتائج ثم تحليلها ووضع تفسير لها واستخلاص التعليمات.

ثالثا: أنماط المنهج الوصفي

اتفق الباحثون في المنهجية على إن للمنهج الوصفي أنماط للوصف، تهدف جميعها إلى وصف الظاهرة وصفا علميا دقيقا، وذلك من خلال الطريقة المسحية أو دراسات العلاقات المتبادلة، دراسة حالة، الدراسة المقارنة، والدراسات الارتباطية،-وإن كان هناك اختلاف حول هذه الأنماط-نذكر منها:

أ-الدراسات المسحية:

عرف جانب من الفقه المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتحليل أو تأويل للوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو منظمة.[1]

فهو تحليل ووصف لموضوع أو ظاهرة ما بهدف الوصول إلى معلومات وافية، أي دراسة علمية لظاهرة قائمة في جماعة معينة في مكان محدد وفي الوقت الحاضر.

ولهذه الدراسات أهمية بالغة في المجال التربوي ويستفاد منه في التخطيط للتعليم وعموم المشكلات التربوية.

أما الفروع أو الأنماط الأخرى سنذكرها لاحقا.

[1] حورية سويقي، المرجع السابق، ص 144

رابعا: مجال تطبيق المنهج الوصفي في العلوم القانونية

يعد المنهج الوصفي مناسبا لكافة أنواع الدراسات كالاجتماعية والنفسية والقانونية بما يتميز به من خصائص في مرونة الدراسة والتزود بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المدروسة.

ففي مجال العلوم القانونية استخدم هذا المنهج في مجال العلوم الإجرامية والعقابية كإجراء المسوح الاجتماعية اللازمة لتطوير المنظومة القانونية الإجرامية والسياسة العقابية وفي دراسات تطوير ونمو السمات الإجرامية وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية.... وغير ذلك.[1]

ويبقى المنهج الوصفي وحده غير كاف للدراسات القانونية لتعدد مجالاتها مما يستلزم وجود مناهج أخرى.

الدكتورة: مليكة بطينة

[1] طاهر صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص155

المحور الثالث: المنهج الاستدلالي

أولا: مفهوم المنهج الاستدلالي

الاستدلال عملية عقلية على أساس أن العقل لا يصل إلى معرفة أو حكم معين إلا بناءا أو انطلاقا من معارف أو معرفة سابقة.[1]

وعليه فالمنهج الاستدلالي عملية ذهنية منطقية تبدأ من قضايا مسلم بها إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة مثل عمليات الحساب في الرياضيات أو حل القاضي للخصومات المطروحة أمامه والاستدلال قد يكون عملية منطقية واضحة للعقل وهو كل برهان دقيق مثل الحساب والقياس وقد يكون عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة وهو السلوك العام المستخدم في العلوم والرياضيات.[2]

وعليه فالبحث بالمنهج الاستدلالي يتم عن طريق المنطق بموجب العقل الذي ينطلق بالبحث عن النتيجة من قضايا مسلم بها إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة دون إخضاع البحث للتجربة، فمناط المنهج التجريبي العقل فقط. ومنه يجب التفرقة بين البرهان والاستدلال، فالاستدلال انتقال من قضايا إلى أخرى ناتجة عنه بالضرورة طبقا لقواعد المنطق.

أما البرهان فهو أخص وأضيق مفهوما من الاستدلال فهو يتعلق بصحة النتائج وصدقها والتي تقوم على صدق المقدمات، عكس الاستدلال الذي يقوم على صحة النتائج التي استخرجت من المقدمات وتدل على صحتها. إن البرهان يدخل في الاستدلال على صدق وصحة النتيجة.[3]

ثانيا: مبادئ النظام الاستدلالي

وهي مجموع القضايا والتصورات الأولية، وقد قسمها الباحثون إلى:

---

[1] منتدى الأوراس القانوني

[2] حورية سويقي، المرجع السابق. ص 125

[3] تومي اكلي، مناهج البحث وتفسير النصوص في العلوم القانونية، ط ح، برشي للنشر، الجزائر، 2019 ص90

البديهيات: وهي قضية أولية (غير مستنتجة من غيرها)، بينة (لا تحتاج إلى برهان) وصورية عامة (ليست خاصة بميدان معين).

مثل: "الكل أكبر من أي جزء من أجزاءه"

المصادرات (المسلمات): هي قضية ليست بينة بنفسها، إلا أنه يصادر الباحث على صحتها ويسلم بها، فهي أقل يقينية من البديهية فتستعمل في الاستنتاج واستخلاص نتائج كثيرة دون تناقض.

إن صحة المسلمات تظهر في نتائجها الصحيحة في جميع الأحوال. غير أن النظريات الحديثة لا تميل إلى المغالاة في التمييز بينهما فوجدت في الرياضيات والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية مثل: " الإنسان يفعل وفقا لما يرى فيه الأنفع"

التعريفات: هي قضايا وتصورات جزئية خاصة بكل علم، وهي تعبر عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات مضبوطة، بحيث يصبح التعريف جامعا لكل صفات أو خصائص شيء آخر. والتعريف يتكون من جزئين،المعرف (الشيء المراد تعريفه) المعرف (القول الذي يحدد خواص وعناصر الشيء المعرف).

والتعريف قد يكون عقليا فنيا ورياضيا ثابتا.

وقد يكون تجريبيا كالمنطق في العلوم الطبيعية وهو متطور وثابت، هذه المبادئ الثلاثة للاستدلال متداخلة ومتكاملة بحيث نجدها مجتمعة في عملية استدلالية واحدة.[1]

ثالثا: أدوات الاستدلال وصور الاستنتاج

وتتمثل أدوات الاستدلال في:

القياس: وهي قياس الشيء بمثله،وهو عملية عقلية منطقية تنطلق من مسلمات إلى أمور مفترضة وغير مضمون صحتها.[2]

[1] حورية سويقي، المرجع السابق، ص 127

[2] تومي اكلي، المرجع السابق، ص92

حيث يتم القياس على الاتحاد في العلة بين المقيس والمقاس فتكون النتيجة، ويكون اتحاد في السبب والنتيجة.

التركيب: عملية عقلية تبدأ في القضايا الصحيحة وتؤدي إلى استخراج النتائج بعد تفكيك الاقتراحات والقيام بعملية عقلية لتركيبها،[1]التي تبدأ من الخاص إلى العام.

أما بالنسبة لصور الاستنتاج فتتمثل في:

الاستنتاج البسيط: وهو ما يحصل بالفعل عندما نقوم بعملية برهان عن الحقيقة أو عن واقع ما،[2] وهو ما يحصل آليا في عملياتنا الفكرية.

الاستنتاج القياسي: وهو يطبق كآلية لحل النزاع القانوني من خلال مقدمتين لنصل إلى نتيجة مثل ما قدمه أرسطو من خلال

كل إنسان فان ⟸ مقدمة كبرى

سقراط إنسان ⟸ مقدمة صغرى

سقراط فان ⟸ نتيجة

وإن كان هناك من انتقد هذا الاستنتاج (الصورة) لكونها تؤدي إلى نتائج خاطئة

الاستنتاج الرياضي: يعتمدهذا الاستنتاج على وجود عدة مفاهيم وقواعد تكون كبرهان لعملية ما، وقد يتخذ شكل القياس.

رابعا: تطبيقات المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية

للمنهج الاستدلالي دور هام في العلوم القانونية من قبل حيث ساهم في بناء العديد من النظريات والقواعد، ومازال هذا الدور متواصل، ويظهر ذلك على المستويين القضائي والتشريعي كما يلي:

على المستوى التشريعي:

[1] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[2] حورية سويقي، المرجع السابق، ص 125

انطلاقا من أحكام وقواعد قانونية سابقة (كمقدمات كبرى) وأوضاع مستجدة لها نفس الأسباب والعلة معها (مقدمات صغرى) يسن المشرع قانونا جديدا أو أن الأوضاع المستجدة تتطلب الإضافة والتجديد في الأحكام، كالقواعد المتعلقة بالكتابة الرسمية الالكترونية.

على المستوى القضائي:

حيث يقوم القاضي بتكييف النزاع المعروض عليه وحله، بموجب المنهج الاستدلالي وذلك على النحو التالي:

– **عند تكييف النزاع:** حيث يقوم القاضي بمطابقة الوقائع المادية للنزاع بالنص القانوني الواجب تطبيقه من أجل استنباط الحكم القانوني على النزاع، وتعتبر القاعدة القانونية من مقومات القياس المنطقي.

وعليه، إذا لم يكن حل النزاع ممكنا إلا بربط الوقائع القانونية التي تشكل المقدمات الكبرى التي تشكل مقدمات صغرى، فإن المسألة مسألة قانون، وإذا كانت عكس ذلك فهي مسألة واقع، أي أن هذه الأخيرة هي التي يتم حلها بدون الاستناد على قواعد قانونية.

– عند حل النزاع: والمراد به الاعتماد على القياس المنطقي كمنهجية معتمدة في حل النزاعات القانونية.[1]

وفق ما تم توضيحه أعلاه، انطلاقا من مقدمات كبرى (النصوص والمبادئ القانونية) ومقدمات صغرى (الوقائع المادية للنزاع المعروض) وصولا إلى النتيجة وهي الحكم الصادر عن القاضي[2]، وإن تطلب الأمر تسلسل المقدمات وطولها نظرا لاختلاف النزاعات المعروضة.

[1] حورية سويقي، المرجع السابق، ص130

[2] يسمى القياس القانوني بالقياس الاقتراني ايضا.

المحور الرابع: المنهج التاريخي

أولا: تعريف المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي على انه " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي، والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي، بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ،و مكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور، والتكامل مع تطور مجموع المعرفة الانسانية وتكاملها ونهج اكتسابها "إذن يمكن القول أن المنهج التاريخي هو ذلك المنهج الذي يقوم على طريقة علمية يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة والحقيقة، ويتبع في ذلك الدراسة التحليلية للظاهرة المدروسة من خلال الاطار الزماني والاطار المكاني، ويكون ذلك وفق خطوات معينة تعتمد على المصادر التاريخية من أجل فهم الظاهرة كما هي في الوقت الحالي.

ثانيا: خصائص المنهج التاريخي:

1-يعتمد على ملاحظات الباحث وملاحظات الاخرون.

2- لا يقف عند مجرد الوصف بل يحلل ويفسر.

3- عامل الزمن، حيث تتم دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة.

4-أكثر شمولا وعمقا، لأنه يدرس الماضي والحاضر.

ثالثا: خطوات المنهج التاريخي:

من أجل دراسة الظاهرة التاريخية يتطلب من الباحث أن يتبع الخطوات التالي

- تحديد الظاهرة محل الدراسة والبحث.
- جمع المعلومات والمصادر التاريخية بشأن الظاهرة المدروسة.
- نقد المصادر التاريخية.
- عملية التركيب والتفسير التاريخي.

الدكتورة: مليكة بطينة

– الوصول إلى نتائج.

1-**تحديد الظاهرة التاريخية (المشكلة التاريخية):**إن تحديد الظاهرة التاريخية يتعلق بتحديد المشكلة التي يريد الباحث التصدي لها في بحثه. ويستعين الباحث في مجال العلوم القانونية بالمنهج التاريخي حيث يقوم بتحديد الظاهرة التاريخية المتعلقة بموضوع بحثه ومثال ذلك: أصل الدولة ونشأتها في مجال القانون الدستوري – التطور التاريخي للعقوبات في النظم القانونية المختلفة....إلخ

2-**جمع المعلومات والمصادر التاريخية:**تعتبر مرحلة جمع المعلومات والوثائق والمصادر التاريخية من أهم مراحل المنهج التاريخي، ويكن تقسيم المصادر التاريخية إلى قسمين: مصادر أولية، ومصادر ثانوية

المصادر الأولية:تتمثل في الاثار والوثائق الرسمية مثل المعاهدات والاتفاقيات والخطب، والمؤتمرات الصحفية... وتسمى هذه المصادر كذلك بالمصادر الاصلية أو المباشرة.

المصادر الثانوية: وتتمثل في كل ما نقل وكتب بالاستناد إلى المصادر ألولية ويمكن القول أن المصادر الثانوية هي الاعمال العلمية والادبية التي تكتب تحليلا للمصادر الاولية

3-**نقد المصادر التاريخية:** تعتبر هذه المرحلة بالنسبة للباحث من أصعب مراحل البحث التاريخي لأنها تتعلق بنقد الوثائق التاريخية التي تشكل الركيزة الاساسية للدراسة التاريخية.

وتتعلق هذه المرحلة بالبحث عن صحة الوثيقة المعتمد عليها في البحث التاريخي والتأكد من شخصية أصحابها ومدى نسبتها لهم، بمعنى أن الباحث يتطرق إلى مدى صحة أو خطأ أو تزييف المصادر التاريخية. والنقد الذي يقوم به الباحث إما أن يكون نقدا خارجيا أو نقدا داخليا

النقد الخارجي: ويتعلق بالتأكد من صحة الوثيقة من خلال مظهرها الخارجي وعلاقتهما فعال بعصر من العصور التي صدرت فيها من خلال الدراسة الزمانيةوالمكانية انطلاقا من نوع الخط واللغة المستعملة في الكتابة وشخصية مؤلفها وربط زمن صدور الوثيقة بحياة شخصية هذا المؤلف.

النقد الداخلي: ويسمى بالنقد الباطني، ويتعلق النقد الداخلي بالتفاصيل الموضوعية التي تتضمنها الوثيقة وهو نوعان:

-**نقد باطني ايجابي (نقد داخلي إيجابي)** : ويتعلق بتفسير النص التاريخي وهدف المؤلف منه.

- **نقد باطني سلبي (نقد داخلي سلبي)** :ويتعلق بتحليل شخصية المؤلف وظروفه، مدى صة ما ورد من حوادث.

4-**عملية التركيب والتفسير التاريخي:** بعد الانتهاء من عملية نقد المصادر التاريخية يقوم الباحث بالانتقال إلى عملية التركيب والتنظيم وكذلك التفسير استنادا إلى التفسير السببي للظاهرة التاريخية. ويتتبع الباحث في هذه العملية خطوات معينة هي:

- تكوين محصلة واضحة للباحث حول كل حقيقة من الحقائق التي جمعها واكتشافها
- يقوم الباحث بتنظيم الحقائق المتوصل إليها عن طريق تصنيفها إلى حقائق جزئيةاستنادا إلى التسلسل التاريخي للأحداث.
- ملء الفراغات التي تحدث أثناء تصنيف الحقائق، ويؤدي ذلك إلى اسقاط حوادثلم ترد في الوثائق أو استنتاج حوادث لم يتم ذكرها في الوثائق ولكنها وقعت.
- استعمال عملية ربط العالقات بين الحقائق التاريخية ربطا حتميا وسببيا بمعنى الخضوع إلى عملية التسبيب والتعليل التاريخي.

5- الوصول إلى استخلاص النتائج:

وهذه المرحلة الاخيرة حيث يتوصل المؤرخ أو الباحث إلى مجموعة من النتائج.

رابعا: نقد وتقييم المنهج التاريخي:

من ايجابيات المنهج التاريخي انه:

1-يعتمد المنهج التاريخي على المنهج العلمي في تقديم البحوث.

2-النقد الداخلي والخارجي لمصادر جمع البيانات الاولية والثانوية.

3-قليل التكلفة في جمع البيانات.

كما تأخذ عليه بعض المأخذ نذكر منها:

1-المادة التاريخية لا تخضع للتجريب وذلك لانقضائها، مما يصعب إثبات الفرضيات.

2-يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها والتنبؤ بالمستقبل وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمانية ومكانية معينة.

3-المعرفة التاريخية تعد ناقصة لما تعرض لها من تزوير وتلف وتحيز في نقل الأحداث.

خامسا: تطبيق المنهج التاريخي في العلوم القانونية

لعب المنهج التاريخي دور كبيرواهمية بالغة في تطور النظم القانونية، بفضل الكشف عن الحقائق التاريخية المتعلقة بل النظم والأصول والنظريات... وغيرها القانونية واجراء المقارنات بينها للحصول على ما هوأفضل لتنظيم العلاقات الانسانية، فلا يمكن رسم المستقبل بدون دراسة الحاضر الذي هو وليد الماضي.

لقد طبق النهج التاريخي في دراسة النظم السياسية وتطور الدول وانظمة الانتاج والتوزيع والتجارة والضرائب والمالية وغيرها.

المحور الخامس: المنهج الجدلي

أولا: تعريف المنهج الجدلي:

يعتبر المنهج الجدلي منهج قديم كفكرة وحديث كمنهج فقد كان فلاسفة الإغريق يعتقدون أن كل شيء في الطبيعة متغير، والظاهرة تتغير بإستمرار إلى ما يناقضها ثم إنتقل هذا المفهوم إلى باقي الفلسفات، فكان هيڤل (George Hegel) يعتقد أن الأشياء والظواهر والأفكار والحقائق هي عبارة عن كيان يشكل ظاهرة مركبة تتفاعل وتتناقض أجزئها فيتغير شكلها ومحتواها إلى ظاهرة جديدة تحمل بعض صفات الظاهرة الأولى لكن تختلف عنها سواء كانت ظاهرة إجتماعية، إقتصادية، قانونية....إلخ.

فالمنهج الجدلي يبحث عن الحقيقة داخل الظاهرة ويتتبع مراحل تغيرها بناءا على الصراع الداخلي الذي يحدث بداخلها. عكس المنهج التجريبي الذي يدرس الظاهرة من الخارج عن طريق الملاحظة والفرضية والتجربة.

واعتبرهيڤل (George Hegel) أن التغير الذي يحدث بين أجزاء الظاهرة بحدث وفق قوانين تسمى" قوانين الجدل".

اقتبس كارل ماركس (Karl Marx) جدليته من فلسفة هيڤل وطورها وأثبت مادية المنهج الجدلي معناه قابلية تطبيقه على الظواهر المادية.

ثانيا: قوانيـن الجـدل:

هي الآليات التي تطبق في المنهج الجدلي عند دراسة الظاهرة والتي يمكن من خلالها الوقوف عند أجزائها ودراسة أسباب تغيرها في الماضي والتنبؤ في التغيير المستقبلي وهذه القوانين هي:

أ-قانون وحدة وصراع الأضداد والمتناقضات:

كل ظاهرة تحتوي على عناصر فهذا القانون يكشف عن تناقض هذه العناصر فيما بينها، إذ يؤدي هذا التناقض إلى تغيير الظاهرة شكلا ومضمونا.

ب-قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية:

تتسارع أجزاء الظاهرة فيما بينها فتبدأ الظاهرة بالتغير من الناحية الكمية وتنتج عنها ظاهرة جديدة.

جـ -قانون نفي النفي:

حينما يصل التناقض إلى أعلى درجاته تبدأ الظاهرة في التغير وتبنى على أنقاضها ظاهرة جديدة تتألف من عناصر الظاهرة السابقة لكنها تختلف عنها فبعد تناقض هذه العناصر تتآلف من جديد تنفي ما كان في السابق وتتخلص من عيوب الظاهرة السابقة.

هذه القوانين الثلاثة (03) تشكل وحدة لا تتجزأ في التفكير الجدلي لا يمكن الفصل بينهما.

ثالثا: دور المنهج الجدلي في العلوم القانونية:

إن الظاهرة القانونية ليست مستقلة تماما عن الظواهر الاجتماعية والاقتصادية فكلها نابعة عن السلوك الإنساني وتمتاز بالديناميكية فهي سريعة التغير والحركة، تحتاج إلى منهج يتكيف معها مهما تغيرت وتلح الحاجة إلى تطبيق المنهج الجدلي كلما أردنا التنبؤ بوضع مستقبلي لظاهرة ما.

حيث يقوم المنهج الجدلي بدور كبير في اكتشاف وتفسير النظريات والقوانين، إذ تم الاعتماد عليه في البحث عن أصل القانون وأصل نشأة الدولة.

المحور السادس: المنهج المقارن

أولا: مفهوم المنهج المقارن

هو المنهج الذي يستعمل المقارنة كأداة معرفية ويستعمل أساسا في الدراسات الاجتماعية.[1]

ومن التعريفات الأخرى للمنهج المقارن هو الأسلوب الذي يساعد الباحث أو الطالب على فهم النص الدراسي من خلال الاعتماد على وضع مجموعة من المقارنات التي تبين نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف الواردة في المنهج والذي يشترط لتطبيقه

- أن تكون الظواهر محل الدراسة متجانسة
- وجوب عزل المتغيرات

يعود تاريخ تطبيق المنهج المقارن إلى الفكر السياسي اليوناني، على رأسهم أرسطو في دراساته الاجتماعية والفلسفية والسياسية، إلى أن أصبح جزء لا يتجزأ عن الدراسات الاجتماعية، كما كان للمفكرين العرب المسلمين دور مهم في تطويره، على رأسهم المفكرين ابن خلدون والفرابي في دراستهما الاجتماعية.

ثانيا: أهداف المنهج المقارن

- استنتاج العلاقات والروابط بين مكونات النصوص المقارنة
- معرفة ايجابيات وسلبيات الدراسات بتطبيقها للمنهج المقارن
- المساعدة في فهم الظواهر من خلال المقارنة التي تشمل الجوانب المشابهة والمختلفة بينها.

ثالثا: طرق تطبيق المنهج المقارن

- **طريقة الاتفاق:** وهي الطريقة التي تعتمد على جمع النقاط والأفكار المتشابهة فقط واستبعاد النقاط المختلفة.

[1] حورية سويقي، المرجع السابق، ص 147

- **طريقة الاختلاف:**(وهي الطريقة العكسية لطريقة الاتفاق) حيث تعتمد على جمع كافة النقاط والأفكار المختلفة عن بعضها البعض في مجال واحد وصولا إلى جملة استنتاجات تحدد وجه المقارنة بين الظواهر.

رابعا: خطوات المنهج المقارن

- **تحديد مشكلة البحث الخاضعة للمقارنة (موضوع المقارنة):** حيث يلعب دور الباحث في اختيار العينات أو الظواهر من أجل المقارنة عليها

-**وضع المتغيرات (الفرضيات) المقارنة:** حيث يتم صياغة مجموعة من المتغيرات تحتوي على نقاط تتشابه ونقاط اختلاف حتى يسهل دراستها

- **تفسير بيانات موضوع المقارنة:** فيقوم الباحث بتحليل وتحقيق وتفسير نقاط المقارنة والبيانات التي استعان بها في تطبيق المقارنة.

- **صياغة نتائج المقارنة:** بعد تطبيقها للاستفادة بها في مجالها

خامسا: تطبيق المنهج المقارن في العلوم القانونية

لقد احتل المنهج المقارن أهمية خاصة في مجال الدراسات القانونية، وبناءا على ذلك ظهر القانون المقارن كميدان من ميادين البحث وكعلم قائم بذاته وعرف تطورا معتبرا من خلال القرن التاسع عشر.[1]

كما يستخدم المنهج المقارن لدراسة السياسات التشريعية للدول كما يمكن استخدام المنهج ذاته لمقارنة السياسة التشريعية لدولة في فترات زمنية مختلفة.

[1] حورية سويقي، المرجع السابق، ص148

المحور السابع: منهج دراسة حالة[1]

أولا: مفهوم منهج دراسة حالة

دراسة حالة: هي دراسة متعمقة للعوامل المتشابكة التي تمثل جذور الحالة.

غير أن الباحثين يختلفون حول هذا المنهج؛ فيما إذا كان منهج مستقل بذاته لكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة مفصلة، أم إذا كان منهج فرعي تابع للمنهج الوصفي بل هو جزء منه عندما ندرس العلاقات المتبادلة.

1) -دراسة الحالة عند ريفلين:

عند ريفلين تناول الشكوى ببيان أسباب إحالة الطالب إلى الموجه أو العيادة النفسية والتاريخ التطوري للطالب والمظهر الجسمي والسمات الشخصية.

2) -دراسة الحالة عند جونز:

وتشتمل عند جونز على الفحص الطبي النفسي والصحة العامة والنواحي الدراسية والنواحي العقلية والتطور الصحي للحالة.

3)-دراسة الحالة عند سترانج:

تشمل عند سترانج على تاريخ الأسرة وتاريخ تطور الحالة والبيئة المحلية والتطور الدراسي والخطة الدراسية والمهنية ونتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية.

ثانيا: خطوات دراسة الحالة:

- تحديد الحالة المطلوب دراستها
- جمع المعلومات وتدقيقها على هدي فرضية أولية والتأكد من صحتها
- وضع الفرضيات التي تفسر المشكلة ونشأتها وتطورها
- اقتراح نوع المعاملة أو العلاج
- إعداد تقرير الحالة

[1]- انظر :صلاح الدين شروخ، المرجع السابق.ص.ص.156 إلى 159.

– المتابعة والاستمرار للتأكد من صدق التشخيص ومناسبة العلاج

ثالثا: خصائص منهج دراسة حالة:

– **الايجابيات:**

– اتساع المجالات التي يمكن فيها استخدام منهج دراسة الحالة

– التعمق فهو لا يقتصر على الدراسة الوصفية الخارجية

– يدرس العوامل المؤثرة والعلاقات المبنية بين أجزاء الظواهر المدروسة

– منهج ديناميكي يساعد على تكامل المعرفة

– مصدر جيد للفرضيات

– **السلبيات:**

– إمكان الخلط بين دراسة الحالة كمنهج أو كأداة

– إمكان تدخل ذاتية الباحث في تفسير النتائج

– تعميم النتائج يتطلب تطابق الظواهر المدروسة

– كلفة تنفيذ المنهج باهظة.

– العائد قد يكون لما سبق مجتمعا أو منفردا ضعيفا من الناحية العلمية.

رابعا: تطبيق منهج دراسة حالة في العلوم القانونية

العلوم القانونية من العلوم السلوكية؛ يطبق على عينة ممثلة للمجموعة التي تشكل الظاهرة،فتعمم النتائج المتمخضة عنها على الظاهرة كلها، كدراسة الهياكل القضائية، نظم التقاضي والإجراءات القضائية، دراسة الجرائم وغيرها من المواضيع ثم استخلاص النتائج منها وتعميمها.

المحور الثامن: المنهج الإحصائي

أولا: مفهوم المنهج الإحصائي

المنهج الإحصائي هو تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على الكم ويتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات معينة تقوم على جمع البيانات والمعلومات تتعلق بظاهرة معينة وتحليل رياضي من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية بشأن الظاهرة المدروسة.[19]

ترجع فكرة الإحصاء إلى العهد الإغريقي حيث كان الفيثاغورس يستخدمون الإحصاء في بحوثهم، وفي علم الاجتماع استخدمه "دوركايم" في دراسته حول "الانتحار"، كما استخدمه "روسو" في أبحاثه الاجتماعية.

يهدف المنهج الإحصائي إلى تجميع البيانات بطريقة كمية ومقارنتها وتفسيرها، وعلى ضوئها يستطيع أن يصيغ نتائج بحثه، إذ تظهر هذه الأخيرة في شكل أرقام ورسومات بيانية[20] فيستخدم الوسائل الرياضية والحسابية لمعالجة البيانات وتقديم التفسيرات لها.

حيث يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الأرقام الإحصائية بغية الدقة والسرعة في أن واحد، كما يتم جمع البيانات عن طريق أدوات البحث، الاستبيان والمقابلات، ويمكن الجمع بأكثر من اداة، كما يمكن استخدام عددا من المقاييس الإحصائية أو الجمع بينها مثل: النسب المئوية، المعدلات، الجداول التكرارية، المتوسط، الوسيط والمنوال.

ثانيا: أنواع المنهج الإحصائي

- **المنهج الإحصائي الوصفي:** حيث يرتكز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين ثم تفسيرها في صورة نتائج.

[19] منتدى المحاكم والمجالس القضائية

[20] حورية سويقي، المرجع السابق، ص149

- **المنهج الإحصائي الاستقرائي (الاستدلالي):** بناءا على عينة من مجتمع أكبر ثم تحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها ثم تعميمها على ما هو أوسع وأكبر من مجتمع (عينة) البحث، بمعنى الانتقال من الخاص إلى العام، من أجل تحليل الظاهرة.

وهذه الأنواع هناك من يعتبرها وظائف للمنهج الإحصائي

ثالثا: مراحل المنهج الإحصائي

حيث تتجسد مراحله في الخطوات التالية:

- **تحديد الظاهرة محل البحث:** وهي أول خطوة في جميع مناهج البحث العلمي
- **جمع المعلومات والبيانات الإحصائية المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث:**

وذلك بالاعتماد على أدوات البحث العلمي كالمقابلة والاستبيان وسبر الآراء...

- **ترجمة المعلومات والبيانات –المحصل عليها-** : في شكل جداول أو منحنيات بيانية أو مدرجات تكرارية أو دوائر نسبية وغيرها، لتبيين وضع الظاهرة الإحصائي.
- **تصنيف البيانات وتحليلها:** بتنظيمها وتبويبها
- **استخلاص النتائج القابلة للتعميم:** ونتائج دقيقة حول الظاهرة المدروسة وصياغتها في شكل قواعد وقوانين وهذا هو الهدف من المنهج التجريبي

رابعا: تطبيق المنهج الإحصائي في العلوم القانونية

بالنظر إلى ما يتمتع به المنهج الإحصائي من خلال جمع معلومات ميدانية وثم ترجمتها في شكل أرقام دقيقة ثم تحليلها وتفسيرها، مما ينعكس إيجابا على دقة النتائج، فإن هذا المنهج حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين القانونيين وتطبيقه بشكل واسع في العديد من المواضيع كظاهرة الطلاق وما ينتج عنها من آثار التفكك الأسري وحالات الأطفال وقضايا الحضانة، وهذا من خلال الارتفاع المذهل لعدد القضايا على مستوى المحاكم، كذلك في مجال عمليات الانتخابات من خلال وضع الجداول والأعمدة البيانية والدوائر النسبية لمعرفة عدد المترشحين والمشاركين والأصوات المقبولة والملغاة وصولا إلى نتائج العملية الانتخابية.